

Geographic influences and their interaction with the development process in Tartous Governorate

Ruba Saud*

(Received 17 / 7 / 2024. Accepted 7 / 8 / 2024)

□ ABSTRACT □

The geographical factors available in any region play an important and vital role in helping to revive the socio-economic development process, as the available natural factors have an essential and important role, and this factor is coupled with the demographic characteristics of the population and its development to the extent that it becomes an auxiliary and essential element, because of the positive developments it represents, in addition to other service and economic factors. This research works to highlight these factors in Tartous Governorate and their role in the development process



Copyright :Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* Ph.D. -Population Geography and Development - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University - Lattakia – Syria. ruba.saud@tishreen.edu

المؤثرات الجغرافية وتفاعلها مع عملية التنمية في محافظة طرطوس

ربي سعود*

(تاريخ الإيداع 2024 / 7 / 17 . قبل للنشر في 2024 / 8 / 7)

□ ملخص □

تلعب العوامل الجغرافية المتوفرة في أي منطقة دوراً هاماً وحيوياً في المساعدة على انجاح عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية ، إذ يكون للعوامل الطبيعية المتوفرة دوراً أساسياً ومهماً ، كما يقترن هذا العامل مع الخصائص الديموغرافي للسكان وتطورها إلى حد تصبح فيه عنصراً مساعداً وأساسياً، لما تمثله من تطورات إيجابية ، إضافة الى العوامل الأخرى الخدمية والاقتصادية ، ويعمل هذا البحث على إبراز هذه العوامل في محافظة طرطوس ودورها في عملية التنمية



حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* دكتوراه - جغرافية السكان والتنمية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية ruba.saud@tishreen.edu

مقدمة :

إن كل محاولات التنمية التي لا تعطي الأهمية الحيوية للبعد الجغرافي والاجتماعي كهدف أو كوسيلة في دراستها غالباً ما تقود إلى مضاعفات تزداد درجة حدتها بشكل تراكمي واختلافي بسبب غياب الوعي لأهمية الفكر الشامل للأبعاد الجغرافية وعلاقتها الوثيقة بالتنمية التي تعرف بأنها عملية توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام السكان ومع أن الخيارات متعددة ومتنوعة وبلا حدود فإن الخيارات الأساسية تتركز في ثلاث أبعاد هي : حياة صحية طويلة الأجل. واكتساب العلم والمعرفة . والحصول على موارد تكفل للسكان مستوى معيشي لائق. علماً أن هذه الخيارات تحمل في مضمونها أبعاداً جغرافية اقتصادية واجتماعية بشكل كامل .

وهذه الأبعاد تبرز بشكل واضح دور المؤثرات الجغرافية المختلفة في عملية التنمية ولاسيما المؤثرات البشرية والاقتصادية والطبيعية والتي توضح أهمية الدور الذي تلعبه هذه المؤثرات، على عملية التنمية الشاملة وتأثيره ونتائجه.

أهمية البحث وأهدافه**هدف البحث :**

يهدف البحث إلى إبراز العناصر المؤثرة في محاور عملية التنمية البشرية ، ولاسيما العناصر الطبيعية والبشرية والاقتصادية ومدى تأثير وفاعلية هذه العناصر من خلال تحليل مكوناتها وأبعادها الجغرافية، التي تعتبر قوى مؤثرة فاعلة لابد من أخذها بعين الاعتبار في عملية التنمية

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أهمية العناصر المكونة للخصائص الطبيعية والبشرية والاقتصادية في محافظة طرطوس ، حيث ان تحليل هذه المكونات سوف يوضح لنا الدور الذي تلعبه هذه العناصر في الحياة الراهنة للسكان من خلال عملية التفاعل المكاني ما بين السكان ومحيطهم الجغرافي و كيف يؤثران ويتأثرون، ومعرفة العناصر المؤثرة ودرجة تأثيرها ونتائجه سيما وأن محافظة طرطوس تحوي مؤثرات قد لا تتوفر في محافظات أخرى ، فلا بد من إظهار هذا التباين ودوره وأهميته .

مشكلة البحث:

كان الجهل بخصائص المنطقة الطبيعية والبشرية والاقتصادية، وعدم القدرة على ربط هذه الخصائص زمانياً ومكانياً ، بسبب الافتقار الى النهج العلمي الذي يسهم في حل هذه المشكلة . ولكن أياً كانت هذه التساؤلات وغيرها، فالجواب عليها ليس فيما نظنه أنه المؤثر الخارجي القوي الذي لا ننكر وجوده، ولكنه ليس كل شيء ...والمستقبل ليس محددًا بحتمية دقيقة ونهائية، أنه وبخاصة في وقتنا الراهن السريع التغير يخضع لعمل البشر واجتهادهم، و جرأتهم، له احتمالات وإمكانات وعلينا أن ننظر إلى الأفق البعيد نستطلع و نستكشف ونفكر ونجتهد ونختار بوعي ومسؤولية لنساهم في صنع المستقبل، لا نلغي دور أحد قد يكون مفيداً، بعيدين عن كل أنواع التشنج والعصبية، وإلا ما كان أماننا سوى الاستسلام والتسليم بما يقرره لنا الآخرون.

مناهج البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المناهج ووسائل البحث اللازمة وأهمها :
المنهج الوصفي التحليلي: الذي يعمل على وصف الظواهر المدروسة ودراسة تطورها وتحليل العوامل المؤثرة فيها وتفسيرها والنتائج المترتبة للوصول إلى المكونات الحالية الموضوعية لتلك الظواهر ومؤثراتها.
المنهج التحليلي التركيبي: الذي يعتمد على تحليل مكونات الظاهرة المدروسة وإعادة صياغتها
المنهج الإحصائي: الذي يتيح إمكانية التوصيف الكمي للظاهرة وزيادة موضوعية النتائج الحاصلة من خلال تجميع البيانات الخاصة بالظواهر المدروسة وتبويبها وتحليلها واستخلاص النتائج وتفسيرها.
فرضيات البحث :

تتميز محافظة طرطوس بتوفر خصائص وعوامل قادرة على تغيير الأوضاع السائدة نحو الأفضل ولكن الصورة الحالية لا تدل على ذلك، ومن هنا ينطلق البحث من فرضيات واقعية تعكس خصائص هذا المجتمع وتطوره يمكن إيجازها بالنقاط التالية:

- تتوفر في محافظة طرطوس معظم مقومات التطور بكل أبعادها البشرية والاقتصادية والاجتماعية، وتملك من عوامل التنمية ما لا تملكه أي منطقة أخرى في القطر
- تمتاز منطقة الدراسة بتعدد مواردها الاقتصادية الطبيعية والبشرية من أراض زراعية وموارد بشرية وموقع جغرافي وعناصر أخرى ربما أعطاها خاصية معينة مميزة
- إن الصورة الحالية للعلاقات السكانية بين الأداء الاقتصادي والموارد الاقتصادية المتاحة تدل على ضعف في الأداء على مختلف المستويات، وذلك من خلال متابعة مؤشرات القياس المعتمدة في مجالات الأداء الاقتصادي ودليل التنمية البشرية واتجاهاتها.
- رغم كل العوامل المتوفرة لنجاح عملية التنمية في المنطقة والتطور الاقتصادي والاجتماعي إلا أن مشكلات كبيرة تعترض عملية التطور وتقف عائقاً أمام عملية التنمية وهذه المشكلات تستحق التشخيص ووضع الحلول المناسبة لها.

الدراسات السابقة

هناك مجموعة من الدراسات تعرضت لبعض أقسام هذا البحث وأهمها :

- 1 _ أنيس العمر : تنمية سياحة المناطق الساحلية - تحليل وتقييم الشريط الساحلي في محافظتي اللاذقية وطرطوس - رسالة دكتوراه - كلية هندسة العمارة - جامعة دمشق - 2017
يتناول البحث تقييم للواقع السياحي على الشاطئ السوري ومقومات السياحة عبر مؤشرات مختلفة ويعالج دور التخطيط وأهميته في سبيل الوصول الى تنمية النشاط الاقتصادي والعمراني السياحي بما يخدم تنمية المنطقة
- 2 - دراسة عبد الهادي الرفاعي وآخرين : دراسة واقع المواصلات ومنعكساته على التنمية في ريف اللاذقية - كلية الاقتصاد جامعة تشرين - 2019 .
يدرس هذا البحث وضع المواصلات في ريف محافظة اللاذقية وانعكاس واقعه على ريف المحافظة ، والتنمية الريفية ، وتحديد العلاقة بين هذا الواقع وتأثيره على التنمية وصولاً الى رسم استراتيجية وملاحم تنموية لكافة ريف المحافظة للمساهمة الفعالة في التنمية الشاملة .

3 - دراسة ابراهيم العلي وآخرين : التخطيط الإقليمي والاستثمار الأمثل للأراضي الزراعية في محافظة اللاذقية - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - 2010

يعالج هذا البحث المساحات المستثمرة وغير المستثمرة من الأراضي الزراعية في محافظة اللاذقية وتطورها ، والعوامل المؤثرة ونتائجها على سياق عملية التنمية ، وتطور هذه المؤشرات واستخدامها في التخطيط الإقليمي ، وتأثيرها على عملية التنمية .

4- محمود ، غيثاء :تناسب التوزيع الجغرافي للسكان مع توزيع الخدمات في محافظة طرطوس - مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية - المجلد 3 - العدد 1 - 2019 .

يتناول هذا البحث دراسة توزيع الخدمات المختلفة مع التوزيع الجغرافي للسكان ، ومدى كفاية سكان المناطق من هذه الخدمات ، وتحديد المناطق التي تعاني عجزاً في نوعية هذه الخدمات، وتحليل كفاءة هذا التوزيع حسب متطلبات التنمية الاقتصادية الاجتماعية

أما بحثنا هذا فيعتمد على منهجية جغرافية ، تهتم بشكل أساسي على العلاقات المتبادلة ما بين عناصر البحث والعوامل المؤثرة في التباين المكاني لعناصر هذه الظاهرة ووضعها في سياقها المطلوب ، وحيث الجغرافيا علم التنظيم المكاني للظواهر المدروسة من خلال دراسة التشتت والتوزيع والتركز والتباين وغيره من أجل التنظيم المكاني للعناصر المدروسة ، وهذا ما هدفتنا إليه من خلال هذا البحث .

محافظة طرطوس

محافظة طرطوس هي احدى المحافظات السورية تقع في الجزء الجنوبي من الواجهة البحرية الغربية للقطر بمساحة 1910,3 كيلو متر مربع ويقدر عدد سكان المحافظة لعام 2021 بحدود 1160830 نسمة

حدودها شمالاً مع محافظة اللاذقية وشرقاً مع محافظتي حمص وحماة وجنوباً مع لبنان، وتتميز حدودها مع محافظة حماة بأنها أطول الحدود مع المناطق المجاورة ، كما يبينها الشكل (1) أما حدودها الغربية فهو الشاطئ البحري الذي يبلغ طوله أكثر من 90 كم يمتد جنوباً من الحدود اللبنانية من مصب النهر الكبير الجنوبي في البحر باتجاه الشمال حيث يفصلها نهر السن عن محافظة اللاذقية .

وتنتشر أمامها عدة جزر أكبرها جزيرة أرواد وهي الجزيرة الوحيدة المسكونة ، اما الجزر الأخرى فهي صغيرة وغير مسكونة مثل جزيرة العباد وأبو علي والنمل .

وتتميز بوجود سهل عكار الذي يقع جنوب المحافظة وهو أكبر السهول الساحلية في القطر ، مساحته 30000 هكتار، و يتميز بازدياد عرضه كلما اتجهنا جنوباً

تعتبر منطقة طرطوس المركز الإداري للمحافظة التي تتكون من ستة مناطق هي منطقة طرطوس المركز - منطقة صافيتا - منطقة بانياس - منطقة الشيخ بدر - منطقة الدريكيش - منطقة القدموس

أما بالنسبة لمناطق المحافظة فيوجد هناك اختلافات بين هذه المناطق في الخصائص الطبيعية بشكل واضح من حيث التضاريس ونوعية التربة والشبكة المائية والغطاء النباتي ، واختلافات جزئية في مواردها الطبيعية ولكن لا توجد سوى اختلافات بسيطة في الخصائص البشرية فرضتها الظروف الطبيعية التي تمتاز بها كل منطقة

- المؤثرات الطبيعية

تلعب المؤثرات الطبيعية دوراً مهماً في عملية التفاعل بين خصائص المنطقة وعملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية ، وذلك حسب نوعية هذا المؤثر ودرجة تفاعله مع البيئة المحلية التي ينتمي إليها ، وأهم هذه العناصر :

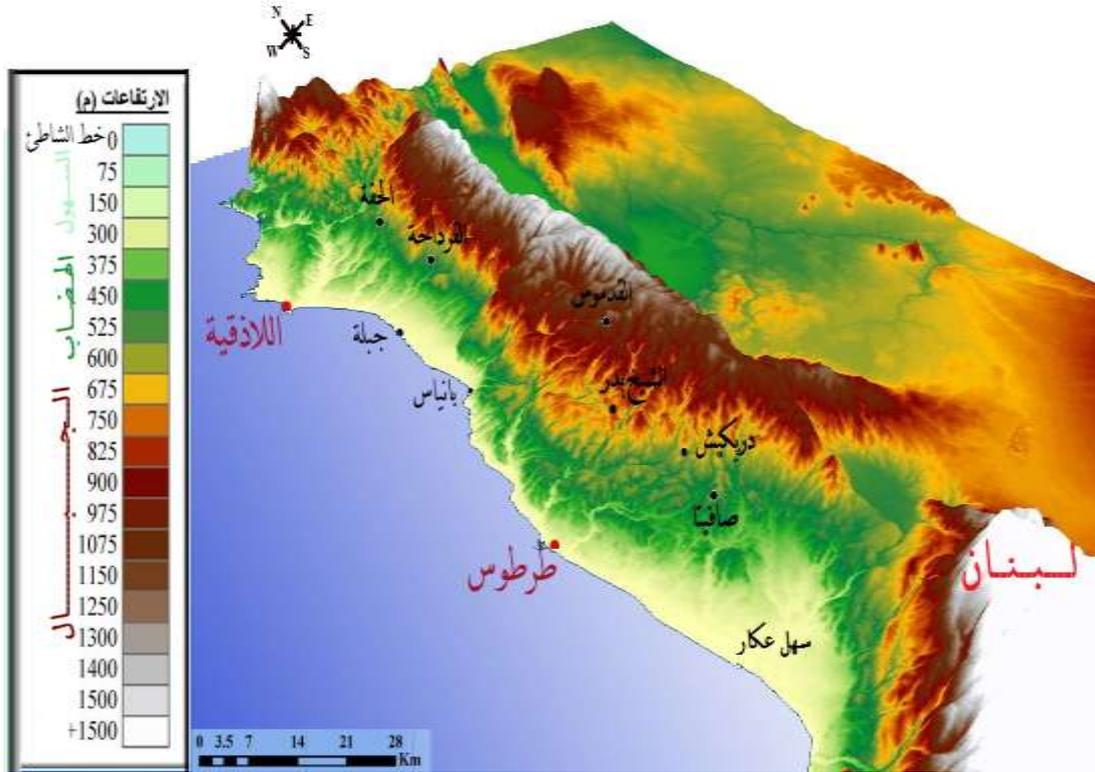
أولاً- طبوغرافية المنطقة وتضاريسها

تقسم تضاريس محافظة طرطوس إلى أربعة أقسام رئيسية توضحها الخريطة (2) التي أعدت وفق نموذج ثلاثي الأبعاد للأجزاء الغربية الساحلية من سورية لكونها جزء تضريسي متكامل، وهي:



- المصدر: مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي في محافظة طرطوس

1- خط الساحل: يغلب على محوره الاتجاه الشمالي- الجنوبي قليل التعاريج ومؤلف من قطاعات شبه مستقيمة خالية نسبياً من الجروف والخلجان والروؤوس البارزة اعتباراً من بداية الحدود الإدارية لمحافظة طرطوس مع محافظة اللاذقية حتى الحدود اللبنانية السورية، ومعظم الخلجان هي غالباً مصبات للأنهار والسيول التي ترسب فيها مجروفاتها، وتكثر فيها الأشرطة الطولانية من الرمال والحصى والكثبان الرملية، التي تسايرها في بعض القطاعات رامات تقع خلفها باتجاه البر خاصة في الجزء الجنوبي من هذا القسم وأشهرها رامة لحة¹.



الخريطة (2) تضاريس المنطقة الساحلية وفق نموذج ثلاثي الأبعاد

المصدر : الهيئة العامة للاستشعار عن بعد - دمشق

2 - السهول الساحلية : تساير السهول الساحلية في محافظة طرطوس الشريط الساحلي على شكل شريط ضيق وغير مستمر، وتشمل الأراضي الواقعة بين خط الساحل وحتى ارتفاع (200م)، ويراوح عرضها بين (1- 23 كم) وتبين الخريطة (2) أن الشريط الساحلي ينعدم تماماً بدءاً من جنوب بانياس حتى شمال مدينة طرطوس ، ثم يتسع السهل الساحلي بدءاً من جنوب طرطوس ليشكل سهل طرطوس وسهل صافيتا، والذين يتصلان بسهل عكار - أكبر السهول الساحلية

¹ عبد السلام. عادل. وآخرون، جغرافية سورية الإقليمية (الأقاليم السورية)، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، 2003. ص 19-20.

3 - الهضاب والتلال : تشمل الهضاب على المناطق التي يراوح ارتفاعها بين (200-600م)، وهي من الغرب باتجاه الشرق : هضاب صافيتا وطرطوس ثم إلى الشرق هضاب مشتى الحلو والكفارين وإلى الجنوب هضبة شين وهضاب وتلال تلكلخ

4 - الجبال الساحلية وتمثلها المرتفعات الشمالية الشرقية في كل من صافيتا والدريكيش والمرتفعات الشرقية في الشيخ بدر والقدموس ، وتتميز السفوح الغربية لجبال الساحل بانحدارات قليلة ومتدرجة بلطف باتجاه البحر، بينما تكون سفوحها الشرقية شديدة الانحدار باتجاه سهل الغاب ، وهذه الخصائص ساعدت في كثير من الأحيان على انتشار التنمية على أوسع نطاق في المنطقة، إذ أن هذه المرتفعات وغيرها لم تكن تشكل أي عائق في انتشار التنمية بشكل متساوي تقريبا في مختلف أرجاء المنطقة ، وحافظت على سهولة التقاء السكان ومشاركتهم جميعاً في استثمار الموارد الطبيعية التي تساهم في عملية التنمية بشكل كامل .

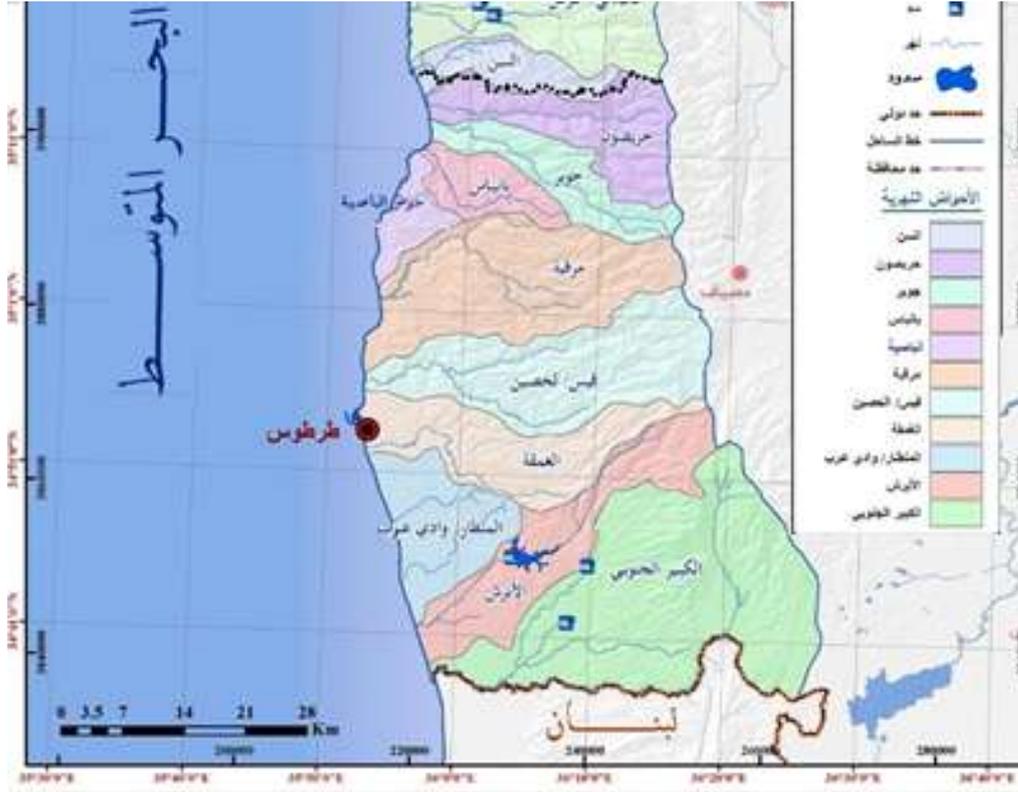
2- الشبكة المائية

تشكل محافظة طرطوس الجزء الجنوبي من حوض الساحل الهيدرولوجي الذي يضم عدداً من الأحواض النهرية الدائمة الجريان والموسمية ، ويمثل الوارد المائي لهذا الحوض بالهطل ، وتشكل الأمطار النسبة العظمى من أنواع الهطل ، أما الأحواض الموسمية ، إضافة إلى الأحواض دائمة الجريان فإنها تتلقى كمية كبيرة من المياه ، خاصة في الأجزاء الشرقية منها في المجاري العليا ، وهذه المياه تتوزع على شكل جريانات سطحية ، وجوفية تترشح داخل التربة وشقوق الصخور وتضم محافظة طرطوس مجموعة من الأحواض المائية تبينها الخريطة (3) وأهم هذه الأحواض :

1- حوض النهر الكبير الجنوبي : حيث يفصل النهر الكبير الجنوبي المناطق السورية عن اللبنانية وتبلغ مساحة هذا الحوض في الأراضي السورية (680) كم مربع²

2_ حوض الأبرش : : وتقدر مساحة هذا الحوض (2550) كم مربع ، وتنحدر روافده الأولى من السفوح الجنوبية لكتلة جبل النبي صالح ، وينابيع مشى الحلو ثم يجري في سهل عكار

² - المصدر : : المديرية العامة للأحواض المائية في المنطقة الساحلية - نشرات متعددة



الخريطة (3) تبين توزع الأحواض المائية والنهرية في منطقة الدراسة

المصدر : المديرية العامة للأحواض المائية في المنطقة الساحلية

كما تنتشر في المحافظة السدود السطحية والتي يبلغ عددها /4/ سدود تبلغ طاقتها التخزينية /162.5/ مليون متر مكعب وهي:³

- سد الشهيد باسل الاسد : طاقته التخزينية 103/مليون م³ يستخدم لسقاية المزروعات . الحفاظ على المياه من نهر الأبرش وروافده، وينابيع المنطقة
 - سد خليفة : طاقته التخزينية 3/مليون م³ ، يستخدم لسقاية المزروعات . الحفاظ على المياه.
 - سد تلحوش : طاقته التخزينية 52/مليون م³ ، يستخدم لسقاية المزروعات . لتجميع المياه وتغذية المياه الجوفية.
 - سد الصوراني : طاقته التخزينية 4.5/مليون م³ ، يستخدم لتجميع المياه وتغذية المياه الجوفية.
 - سد الدريكيش : طاقته التخزينية 6 مليون م مكعب وقد أنشيء السد لتأمين مياه الشرب للمنطقة
- 3- المياه الجوفية :

تعد المنطقة الساحلية غنية بالمياه الجوفية والسطحية، وتتوفر المياه الجوفية في سهل عكار بشكل كبير وفتحت الكثير من الآبار من أجل الري في المنطقة، ولكن بعد إنشاء سد الباسل الذي يروي مناطق السهل انخفض عدد هذه الآبار بشكل واضح ولكنها تزداد في كل مناطق المحافظة سنوياً باستثناء منطقة سهل عكار، وقد بلغ مجموع الآبار المرخصة

³ المصدر السابق

لعام (2019) نحو (10422 بئراً)، أما عدد الآبار غير المرخصة فيفوق (6000 بئراً)، وتستنزف هذه الآبار قسماً لا بأس به من المياه الجوفية في المحافظة.⁴

4 - التربة

تعتبر التربة مورداً طبيعياً وهاماً أساسياً للنشاط البشري الاقتصادي الزراعي، وثروة وطنية تتوارث عبر الأجيال، إن انخفاض إنتاجية الأراضي الزراعية بسبب الإدارة الخاطئة للتربة الزراعية⁵ وتعتبر التربة نتاج التكوين الجيولوجي والمحصول النهائي لتأثير جملة من الظروف الطبيعية تدعى عوامل تكوين التربة أهمها المناخ السائد والغطاء النباتي والمادة الأم والصخور.

إن الاختلافات الواضحة في طبوغرافية المنطقة وتضاريسها رغم عدم شدتها أدت الى اختلافات متباينة في نوعية التربة، ودرجة ملائمتها لنشاط زراعي معين بين موقع وآخر من خلال تأثيره

على انجراف التربة، وخاصة في ظل تدهور الغطاء النباتي الطبيعي الذي يضعف دوره في حماية التربة من الانجراف، والتدهور⁶ وتتوزع الترب في المنطقة على الشكل التالي:

- تنتشر الترب للحفية والرملية في أودية الأنهار ومناطق مصباتها ونهايات الأودية السيلية.

- الترب السوداء (التشرونوزيوم) تنتشر في معظم مساحات السهول الساحلية، ولا سيما في سهل عكار والتي تعد من أخصب الترب تكون قليلة التموج⁷

- ترب المستنقعات والأراضي المبتلة (النازلة) وتتواجد في جنوب شرق سهل عكار بشكل رئيسي

- تنتشر الترب الشابة البركانية فوق مناطق الاندفاعات البركانية في شمال المنطقة، وفي مناطق متعددة من سهل عكار ولا سيما القسم الشرقي على الحدود المتاخمة لمنطقة تلكخ

- الترب المتوسطة الحمراء (التياروزما) في المناطق الهضبية قليلة الارتفاع ولا سيما في ناحية خربة المعزة وشمالاً حتى ناحية السودا وهي ترب جيدة الصرف، وتتراوح سماكتها ما بين 30 الى 100 سم، وذلك حسب طبيعة التضاريس⁸

إن درجة استغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في المنطقة بكافة أشكالها عامل أساسي ورئيسي تتعكس نتائجه على النمو الاقتصادي وزيادة الاستثمار في كافة المجالات التي تسعى الى تطوير المنطقة، ولا سيما في المجال الزراعي نظراً لوجود المقومات المطلوبة ولا سيما الأراضي الزراعية والمياه

المناخ وعناصره المؤثرة

يسيطر على محافظة طرطوس مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز باعتدال درجات الحرارة على مدار العام، مع ملاحظة فروق في درجات الحرارة حيث تتخفف مع الارتفاع عن سطح البحر، أو بالانتقال من الغرب إلى الشرق كما يتميز مناخ طرطوس بارتفاع الرطوبة الجوية صيفاً.

4 - المديرية العامة للموارد المائية في محافظة طرطوس - نشرات متعددة 2020

5 جبور، موفق: الدليل التصنيفي للتربة في محافظة طرطوس - الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية - دمشق - 2019 - ص 9

6 خاير الجاسم، همسة: تصنيف ترب محافظة طرطوس و تقييمها رسالة الدكتوراه في كلية الزراعة - جامعة دمشق - 2019 - ص 64

7 موصلي، عماد: جغرافية الترب منشورات جامعة دمشق الطبعة الرابعة - دمشق 2000 - ص 140

8 حامشلي، يوسف، الوحدات الجغرافية الطبيعية في إقليم الساحل السوري - دراسة تطبيقية: الجبال الساحلية في محافظة طرطوس، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجغرافية الطبيعية، دمشق، 2017، ص 106

1- درجة الحرارة :

تعد درجة الحرارة من أهم العناصر المؤثرة في المناخ ، حيث تحدد درجة الحرارة درجة نشاط الانسان ، وعمله ، إضافة إلى أن جميع العناصر المناخية الأخرى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة الحرارة ، وتكون انعكاساً لها . ويطغى تأثير عامل الارتفاع عن مستوى سطح البحر على تباين درجة الحرارة مكانياً بين مختلف مناطق المحافظة .

وتتخفف درجة الحرارة شتاء في كافة المحطات لتسجل درجة الحرارة الصغرى في طرطوس 8,6، صافيتا 6,8 ، القدموس (2) درجة مئوية ، بينما ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف في المحطات السهلية الساحلية لتسجل بحدود 28 درجة مئوية وتتخفف بحدود 6 درجات مئوية في المحطات الجبلية عنها في المحطات السهلية كما هو الحال في محطة القدموس ، وجبال لشيوخ بدر ، والمناطق التي يتجاوز ارتفاعها 800 متر عن سطح البحر

جدول (1) المتوسط السنوي لدرجات الحرارة (خلال الفترة 1990 - 2020) في محطات محافظة طرطوس وارتفاعها عن سطح البحر

المحطة	طرطوس	صافيتا	الدريكيش	بانياس	القدموس	الصفصافة	حصن سليمان	الحميدية
الارتفاع	5 م	380	450	20	915	230	840	10
معدل درجة الحرارة	19,7	18,6	17,3	20,3	15,5	18,7	15,8	19,5

* - الجدول من إعداد الباحثة اعتماداً على معطيات المديرية العامة للأرصاد الجوية - دمشق - 2020

الأمطار :

ويبين الجدول (2) متوسط المعدل السنوي للأمطار للفترة 1990 - 2020 في مناطق مختلفة من المحافظة حسب ارتفاعها عن سطح البحر ويلاحظ من الجدول أن كميات الأمطار تزداد كلما زاد الارتفاع عن مستوى سطح البحر بشكل عام ، ومعروف أن أشهر الشتاء هي أكثر الشهور مطراً ولا سيما شهر كانون الثاني الذي تسقط خلاله بحدود 20% من أمطار الموسم وكانون الأول 18% من الأمطار ثم شهر شباط 17% .

جدول (2) المتوسط السنوي للأمطار في مناطق مختلفة خلال الفترة (1990-2020) تبعاً لارتفاعها عن مستوى سطح البحر

المحطة	طرطوس	صافيتا	بانياس	الدريكيش	القدموس	الصفصافة	حصن سليمان	الحميدية
الارتفاع	5	380	20	450	915	230	840	10
المتوسط السنوي للأمطار	843	1069	690	1186	1210	1020	1308	828

* الجدول من عمل الباحثة اعتماداً على معلومات مديرية الأرصاد الجوية - دمشق

ثانياً - المؤثرات البشرية

تهدف معرفة الخصائص البشرية إلى إعداد العنصر البشري إعداد صحيحاً بما يتفق واحتياجات المجتمع، على أساس أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية، فضلاً عن زيادة طاقاته وجهوده

1 - تطور حجم السكان

على الرغم من ارتفاع عدد سكان محافظة طرطوس بين عامي /1981م و/2010م ، وارتفاع عدد السكان في باقي المحافظات السورية إلا أنّ نسبة سكان محافظة طرطوس انخفضت من 4,9% إلى 3,8% بين عامي /1981م و/2010م من مجموع سكان القطر

يعود انخفاض ما تمثله محافظة طرطوس من حجم سكان القطر إلى تطور الخصائص الديموغرافية للسكان، حيث أنّ سكان هذه المحافظة قد أنهوا الطور الثاني من أطوار الانتقال الديموغرافي، ودخلوا في الطور الثالث الذي يسمى طور النمو السكاني المتأخر (مرحلة النمو الانتقالي)، ويتميز هذا الطور بمعدلات نمو سكاني منخفضة ، حيث تبدأ معها معدلات المواليد بالهبوط مع بقائها مرتفعة نسبياً يبين لنا الجدول (3) مؤشرات ديموغرافية مختارة لمناطق محافظة طرطوس للعام 2020

جدول رقم (3) مؤشرات ديموغرافية لمحافظة طرطوس - 2020

عدد السكان	الكثافة السكانية من المحافظة	المساحة	نسبة المساحة من المحافظة	الكثافة العامة
422490	41.4	557.72	29.3	758
184467	18	337.5	17.7	547
190111	18.6	345.54	18	550
87018	8.5	193.05	10.1	450
77148	7.5	211.37	11	365
60759	6	265.35	13.9	229
1021992	-	1910.53	-	535

* - الجدول من عمل الباحثة اعتماداً على تقديرات مؤسسات حكومية مختصة ومديرية إحصاء طرطوس من خلال ذلك فد كان أكبر تركيز سكاني في المحافظة يتواجد في منطقة طرطوس 41,4% وتأتي في المرتبة الثانية كلاً من منطقتي صافيتا وبانياس بأقل من نصف هذا المعدل ثم في المرتبة الرابعة منطقة القدموس 13,9% من سكان المحافظة ، وتمثل منطقتي الشيخ بدر والدريكيش أصغر كتلة سكانية في المحافظة

2 - التوزيع الجغرافي للسكان

يعدّ التوزيع الجغرافي لسكان أي منطقة انعكاساً للظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية فيها، حيث إنّ هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر وفعال على تركيز السكان في منطقة ما أو تبعثرهم في منطقة أخرى، وهو محورياً أساسياً في الدراسات السكانية، لأن عدم الانتظام في نمط التوزيع السكاني وكثافتهم يؤدي إلى خلق مشكلات متعلقة بحاجات السكان، إضافة إلى أثره السلبي على كثير من العمليات التنموية، لذلك فإن معرفة حجم السكان و أنماط توزيعهم الجغرافي ذو أهمية بالغة أمام المخططين لتفعيل الخطط التنموية ورسم صورة لواقع التوزيع السكاني في المناطق

يلاحظ من الجدول السابق أن المناطق المرتفعة عن سطح البحر ، تتخفف فيها قيم الكثافة العامة كما في منطقة القدموس ، وترتفع قيم الكثافة العامة في المناطق المنخفضة ذات التضاريس البسيطة كما هو الحال في مدينة طرطوس وبانياس وصافيتا.

كما يلاحظ أن المناطق التي تتخفف فيها قيم الكثافة العامة تكون الكثلة السكانية فيها أصغر من كتلة المساحة ، فهناك تناسب عكسي بين حجم السكان ومساحة المنطقة عند حساب قيمة الكثافة العامة للسكان . ومن ناحية أخرى فقد سجلت قيمة الكثافة العامة للسكان على مستوى محافظة طرطوس (535) نسمة كم مربع ، ونلاحظ أن قيمة الكثافة العامة للسكان في مناطق طرطوس وبانياس وصافيتا تكون أكبر من قيمة الكثافة العامة على مستوى المحافظة بشكل واضح ، بينما تكون قيمة هذه الكثافة في مناطق الدريكيش والشيخ بدر والقدموس أدنى من قيمة الكثافة العامة على مستوى المحافظة .

4 - النمو السكاني :

تسهم دراسة معدلات النمو السكاني إلى رسم صورة عن المجتمع المدروس تكون أقرب إلى الواقع ، تعكس الخصائص الديموغرافية للسكان ، مما يتيح المجال لتوفر الدراسة المساعدة على فهم طبيعة هذه المجتمعات وتطورها والتخطيط لها⁹ وقد تميزت وتائر النمو السكاني في المحافظة بالخصائص التالية :

- تميزت معدلات النمو السكاني على مستوى محافظة طرطوس بارتفاعها خلال فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي 22,9 بالألف على مستوى المحافظة ، ثم بدأت بالانخفاض الواضح بعد تلك الفترة إلى أن وصلت عام 2009 إلى 16,2 بالألف.

و بعد عام 2011 شهدت المحافظة تحولات ديموغرافية مهمة بسبب عملية النزوح الكبير لسكان بعض المحافظات إلى طرطوس كونها تعتبر من المحافظات الآمنة ليسجل معدل النمو السكاني خلال الفترة 2010 - 2016 ارتفاعاً كبيراً بسبب موجة النزوح تلك وليصل معدل النمو السكاني فيها إلى 28,3¹⁰ بالألف بسبب زيادة حجم الوافدين إلى هذه المحافظة

وخلال الفترة ما بعد عام 2016 وحتى الفترة الحالية شهد هذا المعدل تراجعاً مستمراً بعد عودة معظم الوافدين إلى مناطقهم نتيجة استقرار الأوضاع الأمنية فيها، وفي الوقت الحالي قدر معدل النمو السكاني في المحافظة بحدود 16,3 بالألف لعام 2022¹¹

التركيب العمري والنوعي :

كانت الفئة العمرية (0 - 14) سنة تمثل 45,3% من مجموع السكان عام 1981 انخفض هذا المعدل عام 2004 وأصبح يمثل 29% من سكان المحافظة أما في عام 2020 فد أصبح هذا المعدل 24,3% من السكان ويلاحظ هنا انخفاض حجم الفئات العمرية الفتية في المجتمع والتي تمثلها فئة الأطفال وصغار السن بشكل كبير خلال الفترة السابقة بسبب انخفاض معدل الولادات ، وبالنسبة للفئة العمرية التي تشكل القوة البشرية وتمثلها الفئة العمرية (15 - 59) سنة فقد كانت تشكل خلال تعداد 1981 بحدود 48% من مجموع السكان أصبحت في عام 2020 تمثل 62,9% منهم.

⁹ - أبو عيانة ، فتحي محمد :دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1985 ، ط1 ، ص205

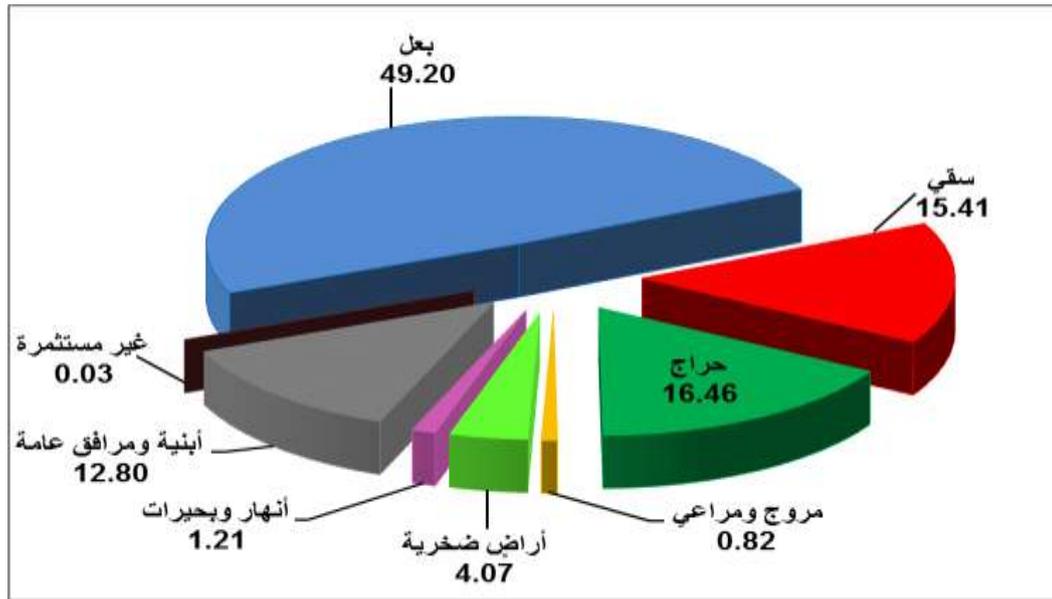
¹⁰ - مديرية إحصاء طرطوس

¹¹ : مديرية الإحصاء في محافظة طرطوس

من خلال دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان في محافظة طرطوس تبين لنا أن هذه الخصائص تشكل دفعا كبيرا لأي عملية تنموية تجري ، وتمثل دعامة كبيرة لها كون هذه الخصائص متطورة بشكل كبير ، للمساهمة بشكل فعال في إنجاز عملية التنمية .

- **المؤثرات الاقتصادية :** تتجلى مؤشرات النشاط الاقتصادي الأساسي في المحافظة بالزراعة بالدرجة الرئيسية إذ تتوفر المقومات الأساسية لإنجاح هذا النشاط الذي ينتج الخيرات المادية في هذه المرحلة ، فالنشاط الصناعي كان فيما مضى خفيفاً واستمر على منواله في الوقت الحاضر وانخفض أكثر ، والصناعات المتواجدة في المنطقة هي صناعات ملوثة للبيئة ولاسيما مصفاة بانياس ومعمل اسمنت طرطوس، علما ان المنشأتين قديمتين ولا تعملان إلا بجزء قليل من طاقتها الانتاجية ، بسبب التقادم والعقوبات الاقتصادية المفروضة، إضافة إلى مرفأ طرطوس، ذو الإمكانية الكبيرة ، ولكن العقوبات الجائرة حدت من إمكانيات هذا المرفأ، ويتمثل النشاط الاقتصادي في المنطقة بالنشاط الزراعي والسياحي في الوقت الحاضر، ويفتحان أبواب الاستثمار بشكل كبير في المنطقة

1- يبين لنا الشكل (4) طبيعة استخدام الأراضي في محافظة طرطوس لعام 2022 فقد كانت مساحة الأراضي القابلة للزراعة (120555 هكتاراً) في عام (2010) وازدادت إلى (122563 هكتاراً) عام 2022، إذ تمثلت الزيادة نتيجة تناقص مساحة الأراضي غير المستثمرة من (605 هكتاراً) إلى (50 هكتاراً فقط) نتيجة استصلاحها ، وتزايدت مساحة الأراضي المزروعة البعلية والمروية أيضاً خلال الفترة نفسها.

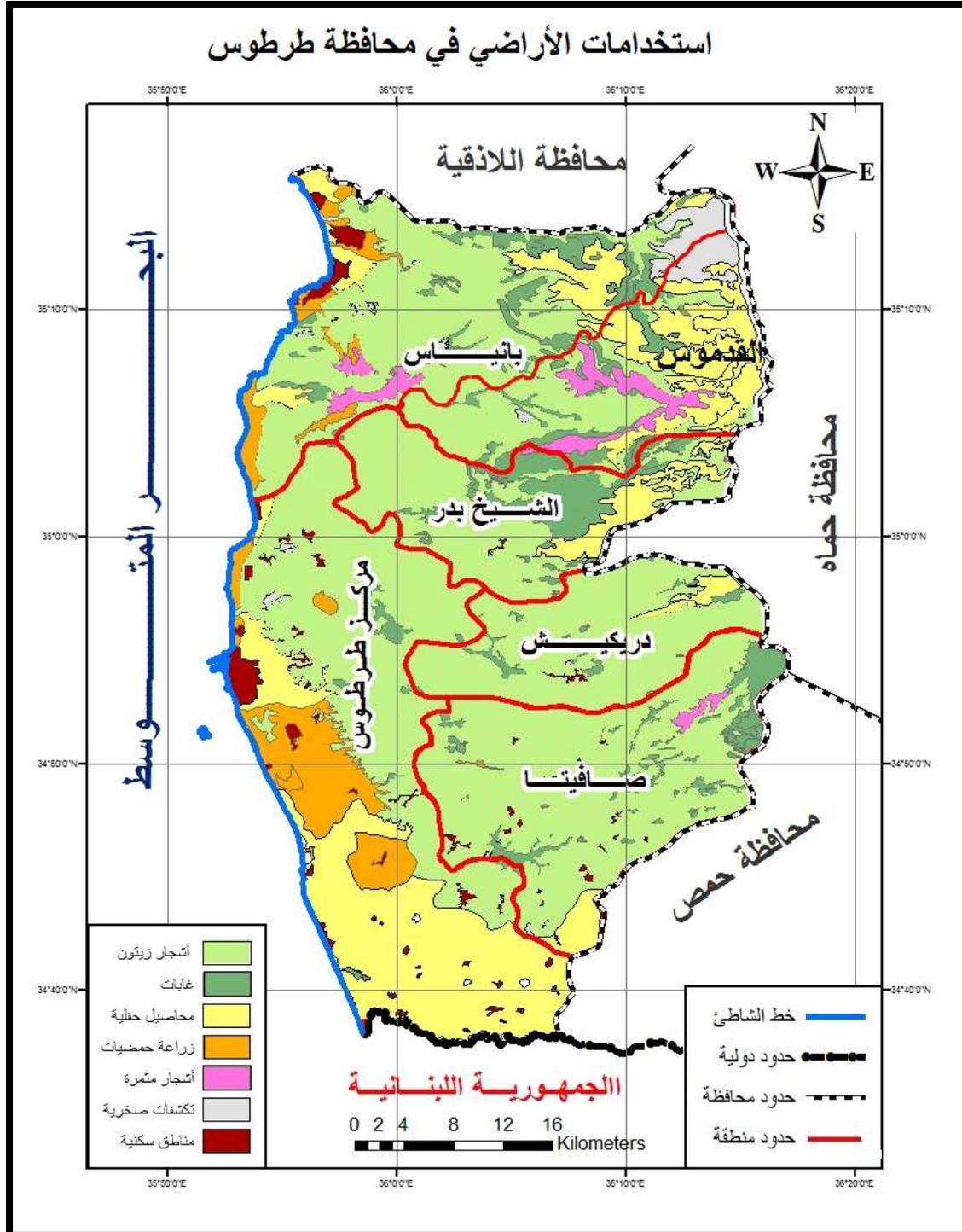


الشكل (4): النسبة المئوية لاستخدامات الأراضي في محافظة طرطوس عام (2020).

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات المجموعة الإحصائية الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، دمشق، 2020. ومديرية الزراعة في طرطوس

يوضح الشكل السابق أن النسبة المئوية للأراضي المزروعة بعلاً هي الأكثر مساحة ضمن أنواع استخدامات الأراضي خلال عام (2020)، وقد بلغت مساحتها نحو نصف مساحة المحافظة (49.20%) من المساحة الكلية لمحافظة طرطوس، وبلغت نسبة الأراضي المزروعة والمروية (15.41%)، ومساحة الغابات (17%) متضمنة الحراج الطبيعية

(16.46%) والمروج والمراعي (0.82)، أما الأبنية والمرافق العامة فكانت نسبتها (12.80%) من مساحة المحافظة، وتشغل كل من الأراضي الصخرية والمروج والأنهار والبحيرات والأراضي غير المستثمرة نسبياً قليلة



خريطة (5) تظهر استعمالات الأراضي في محافظة طرطوس

المصدر: الهيئة العامة للاستشعار عن بعد - دمشق - 2022

2 - المؤثرات السياحية

تعتبر السياحة عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها ومتداخلة بعضها مع البعض، تقوم على محاولة علمية وتطبيقية للوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي، وربط ذلك بعناصر البيئة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها في برامج التنمية. وطبقاً لتوقعات الاقتصاديين فإن اقتصاد العالم في السنوات القادمة سوف تقوده ثلاث صناعات خدمية هي صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وصناعة السياحة والسفر، فالقطاع السياحي يعتبر من أهم القطاعات التي تساهم بعملية النمو الاقتصادي، وذلك لقدرة القطاع على استيعاب كم هائل من الأيدي العاملة وقدرته على جذب الاستثمارات وهو ما يتطلب السعي الدائم لتقديم التسهيلات والدعم لتطوير هذا القطاع، وتعد الصناعة السياحية، الصناعة الأولى في العالم والأكثر نمواً، فكان لابد من التوجه الفعلي لاعتماد السياحة كصناعة استراتيجية ذات مردود اقتصادي وكأحد محركات الاقتصاد الوطني الداعمة للتنمية.¹²

وتعد مدينة طرطوس من أهم المدن السياحية في القطر العربي السورية لأنها تشكل العين الثانية للقطر على البحر المتوسط، حيث تركز السياحة في مدينة طرطوس على عنصرين هما: - المواقع السياحية - والمواقع الأثرية، ويمكن تصنيف السياحة في مدينة طرطوس إلى:

- **سياحة اصطيافية بيئية:** وتتمثل في: (جزيرة أرواد المأهولة قبالة طرطوس على بعد 305 كم- وشاطئ البحر المتوسط).المنتجعات الجبلية ، الغابات ، الينابيع ، الأنهار

- **سياحة ثقافية:** وتتمثل في: (مدينة طرطوس القديمة مع المتحف - مدينة عمريت الأثرية والتي تبعد عن شاطئ البحر حوالي 700م - قلعة أرواد) - قلعة المرقب - حصن سليمان - قلعة الكهف - قلعة صافيتا

وتخدم لسياحة الاصطياف مجموعة كبيرة من الفنادق تنتشر في أرجاء المحافظة ولا سيم مدينة طرطوس وشاطئها حيث تنتشر منتجعات والشقق المفروشة في مشتى الحلو وقد وفرت هذه المنشآت السياحية الكبيرة الموجودة في مدينة طرطوس مناخاً لاستقطاب عدداً مقبول من الزوار العرب والأجانب وكذلك القادمين من داخل القطر وبذلك تتوفر في محافظة طرطوس معظم مقومات السياحة الجاذبة ، من شاطئ بحري رملي جميل تنتشر عليه الشاليهات والمجمعات السياحية الفخمة ،المطاعم والمقاهي والكافيتريات المختلفة ، إضافة الى الجبال المكسوة بالغابات وأشجار الدائمة الخضرة والينابيع الجميلة ، والأنهار المختلفة ومعظمها دائمة الجريان ، والتي تنتشر حولها المطاعم إضافة الى القلاع القديمة الشامخة والمواقع الأثرية الموعلة في القدم ، وتخدم هذه المراكز شبكة من الطرق الجيدة ووسائل النقل المريحة .

الخلاصة والنتائج

وختاماً نشير إلى أن محافظة طرطوس تتوفر لديها مقومات طبيعية وبشرية اقتصادية لا بأس بها تساعد على تفعيل وتحريك عملية التنمية وتحقق مقومات النجاح لها، من حيث الامتداد الجيد على ساحل البحر المتوسط، إذ أعطى ذلك

¹² ناعس ، هيثم : أهمية قطاعي النقل والسياحة ودورها في استثمار الموارد البشرية - مجلة جامعة دمشق - المجلد 26 -

الموقع الجغرافي للمنطقة خاصة مهمة وفعالة في التفاعل المباشر مع جميع المناطق التي تشرف على البحر الأبيض المتوسط، إن امتلاك المحافظة موقعاً بحرياً وتوضعه ضمن ظروف مناخية ملائمة وتنوع مظاهره التضريسية بين السهل والجبل ومصادره المائية، وأنواع الترب، وموقعه البحري، ساهم ذلك في تنوع منتجات الاقتصاد الزراعي وتطور شبكات ووسائل النقل الحديث، إن هذا كلّه جعل المنطقة تتمتع بمقومات سياحية كبيرة من أجل تطور اقتصاد السياحة والاصطياف فيها حيث شكّل الموقع الجغرافي الطبيعي القاعدة والأساس لموقعها الجغرافي الاقتصادي-البشري فهناك تكامل بينهما .

كما ساعد الموقع البحري على تطور النشاط التجاري وحركة نقل البضائع والترانزيت إضافة إلى تنوع المظاهر التضريسية للمنطقة من الشاطئ إلى السهل الساحلي والتدرج بين المناطق الهضبية قليلة الارتفاع والمتوسطة الارتفاع حتى الجبال العالية، ساهم ذلك في تنوع مناخ المنطقة بشكل إيجابي، وعمل على إغناء التنوع الحيوي مما انعكس بشكل إيجابي على مقومات السياحة وساهم في تعزيز هذا النشاط الاقتصادي إلى حد كبير، إضافة إلى تنوع الترب والمصادر المائية وتوفرها بشكل لا بأس به، ساعد على تنوع النشاط الزراعي وتطور محاصيله وتنوعها و إنتاجها، وبذلك تكون قد توفرت للمنطقة مقومات مهمة ومساعدة على نشوء تنمية اقتصادية مميزة.

المصادر والمراجع

- 1 - طالب، سمية : توزع المراكز العمرانية في سهل عكار - مجلة جامعة دمشق -المجلد 21 - العدد 3 و 4 - 2005 -دمشق
- 2- همسة، فايز الجاسم : تصنيف ترب محافظة طرطوس وتصنيفها - رسالة دكتوراه - كلية الهندسة الزراعية - جامعة دمشق - 2019 -
- 3- موصللي، عماد : جغرافية الترب - منشورات جامعة دمشق - كلية الآداب قسم الجغرافية - الطبعة الرابعة- 2000 - دمشق -
- 4- حامشلي، يوسف : الوحدات الجغرافية الطبيعية في إقليم الساحل السوري _رسالة ماجستير في قسم الجغرافية جامعة دمشق - 2017
- 5- طربوش، أمين :تدهور الغابات الطبيعية في إقليم الساحل السوري - مجلة بحوث جامعة حلب - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية _ العدد 100 - 2015 -
- 6- جبور، موفق : الدليل التصنيفي للأترية في محافظة طرطوس - الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية - دمشق - 2019 -
- 7- عبد السلام، عادل : جغرافية سورية الإقليمية - منشورات جامعة تشرين اللاذقية - 2003 -8- الدبس، ممدوح: مفهوم الموقع الجغرافي الاقتصادي - البشري وأهميته كعامل تحديد تقسيم الإقليم الاقتصادي - مجلة جامعة دمشق - المجلد 30 - العدد 1+2 - 214 - صفحة 111
- 9 - وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. الهيئة العامة للاستشعار عن بعد، مشروع مسح الموارد الطبيعية والزراعية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، طرطوس، 2018،
- 10- ابو عيانة، فتحي محمد: دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985 - 11 -
- 11 - الأنصاري،فاضل : جغرافية السكان - منشورات جامعة دمشق - ط ثانية - 1999 - 2000

12- ميا ، لبانة : الخصائص الاجتماعية للسكان وآفاقها المستقبلية في محافظة طرطوس - رسالة دكتوراة - جامعة دمشق 2018

13- حالة سكان سوريا 2020 -

14- الهجرة الداخلية في سوريا - منشورات المكتب المركزي للإحصاء - دمشق 2008

15- لبيب، علي، جغرافية السكان الثابت و المتحول،بيروت، الدار العربية للعلوم، عام 2004،

16-ناعس ، هيثم : أهمية قطاعي النقل والسياحة ودورهما في استثمار الموارد البشرية - مجلة جامعة دمشق - المجلد 26 - العدد الأول والثاني - 2009

17- تقرير التنمية البشرية وتغير المناخ - مجموعة البنك الدولي - واشنطن 2011 -

18 - مذكرة مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي - محافظة طرطوس -2014

19 - المجموعة الإحصائية الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، دمشق، 2020.

المراجع المترجمة

1. Taleb, Soumaya: Distribution of Urban Centers in the Akkar Plain – Damascus University Journal – Volume 21 - Issue 3 and 4 - 2005 – Damascus
2. Hamsa, Faiz Al-Jassem: Soil Classification in Tartous Province – Ph.D. Thesis – Faculty of Agricultural Engineering – Damascus University – 2019
3. Moosally, Imad: Geography of Soil - Publications of Damascus University – Faculty of Arts, Department of Geography – 4th Edition - 2000 – Damascus
4. Hamshli, Youssef: Natural Geographical Units in the Syrian Coast Region – Master's Thesis in the Department of Geography, Damascus University – 2017
5. Tarboosh, Amin: Decline of Natural Forests in the Syrian Coast Region – Aleppo University Research Journal – Series of Arts, Humanities and Educational Sciences – Issue 100 – 2015
6. Jabour, Mowafaq: Classification Guide for Soils in Tartous Province – General Authority for Agricultural Scientific Research – Damascus 2019
7. Abdul Salam, Adel: Regional Geography of Syria – Publications of Tishreen University, Lattakia – 2003
8. Al-Dibs, Mamdouh: The Concept of Economic-Human Geographic Location and Its Importance as a Determinant Factor in Economic Region Division – Damascus University Journal – Volume 30 – Issues 1+2 – Article 214 – Page 111
9. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, General Authority for Remote Sensing, Project for Surveying Natural and Agricultural Resources Using Remote Sensing Techniques and Geographic Information Systems, Tartous, 2018
10. Abu Ayana, Fathi Muhammad: Studies in Population Science, Al-Nahda Al-Arabiya Publishing House, Beirut, 1985
11. Al-Ansari, Fadl: Population Geography – Publications of Damascus University – 2nd Edition – 1999-2000
12. Miya, Lubana: Social Characteristics of the Population and Their Future Outlooks in Tartous Province – Ph.D. Thesis – Damascus University 2018
13. Syria Population Status 2020
14. Internal Migration in Syria – Publications of the Central Bureau of Statistics – Damascus 2008

15. Labib, Ali: Fixed and Variable Population Geography, Beirut, Arab Sciences Publishing House, 2004
16. Na'as, Haitham: The Importance of the Transport and Tourism Sectors and Their Role in Human Resource Investment – Damascus University Journal – Volume 26 – First and Second Issue - 2009
17. Human Development Report and Climate Change – World Bank Group – Washington 2011
18. Memo from the Directorate of Decision Support and Regional Planning – Tartous Province - 2014
19. Agricultural Statistical Group, Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, Damascus, 2020.

